Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الهند قبل أن تستمع المحكمة إلى القضية وتموت على ظهر السفينة فى البحر بين الشرق والغرب . فلا هى قد وصلت إلى انجلترا أو بقيت فى الهند لتؤدى دورها فى التقريب بين الحضارتين ويتحول اسمها فيما بعد إلى أسطورة يرددها الشعب فى كلمة « أزمور » ويبتلع المحيط الهندى جثتها فى النهاية.

وتعتبر مسز مور من زاوية أخرى أهم شخصية فى القصة لتعاطفها مع المسلمين والهنود ويظهر هذا التعاطف فى محادثتها فى المسجد مع الدكتور عزيز . وتمر بأحرج لحظات حياتها عندما تهزها التجربة التى مرت بها فى كهوف مارابار :

« كلا ، إنها لم تكن ترغب فى تكرار التجربة . وكلما ازدادت تفكيراً فيها ، غدت فى نظرها أفظع وأرهب . لقد أصبحت الآن تضيق بها أكثر مما كانت وقت أن مرت بها . فقد كان فى وسعها أن تنسى الصدمة والرائحة ، أما الصدى فقد بدأ يهدم تعلقها بالحياة على نحو لاتستطيع وصفه . ذلك لأن وهذا الصدى الذى أتى فى وقت تصادف فيه أن أحست بالتعب كان يهمس فى أذنها « إن العطف ، والشفقة ، والشجاعة ، كلها موجودة ، ولكنها جميعاً سواء . وكذلك القذارة إن كل شىء موجود ، وليست هناك قيمة لأى شىء . ولو كان المرء قد نطق أقذع الألفاظ فى ذلك المكان ، أو أنشد شعراً رفيعاً ، لأتاه رد واحد لا يتغير هو « أو ـ بوم » . ولو كان قد تحدث بلسان الملائكة ودافع عن كل مافى العالم الحاضر والماضى والمستقبل من تعاسة وسوء تفاهم ، وعن كل بؤس يجب أن يعانيه الناس مهما كانت آراؤهم ومراكزهم ، ومهما حاولوا أن يتهربوا منه أو يتجنبوه — لو كان قد فعل ذلك لانتهى إلى نفس النتيجة . . ولكن فجأة ، وفى طرف ذهنها ، ظهرت العقيدة ، العقيدة المسيحية المسكينة الصغيرة الثرثارة . وأدركت أن كل عباراتها المقدسة من « ليكن نور » حتى « قد أكمل » ، كل هذه لم تكن تؤدى إلا إلى « بوم » .

وهنا أحست بخوف أوسع نطاقاً من المعتاد . أن الكون الذى لم يفهمه